والهوس فالاعتقاد بالقيامة يقف في وجه ظلم الطواغيت ويمنع أصحاب الهوى والشهوات من التعدّي ، ويسيطر أيضاً على غريزة الغضب والتصرّفات غير الملائمة ، ويعدّل من غريزة الشهوة ، ولا يدع الإنسان يغلي حقداً في الانتقام الجريء ، ولا يجيز للاهثين وراء الشهوات التجاوز عن حدودهم ، فلا يترك زمام الأمور بيد الهوى ، ولا يدع الأمور بيد الميول والرغبات النفسانية ، بل ينظم الأعمال بأمر العقل ، ويكمّل العقل تحت قيادة الوحي . فالاعتقاد بيوم المعاد له هذا الدور الفعّال . وأولئك المدافعون عن المدارس المادية حيث أنهم لا يقولون بوجود مبدأ للعالم فهم لا يقولون قهراً بوجود المعاد ولا يعتقدون بوجود نهاية للعالم . وأيضاً أولئك الإلهيون الذين يعتقدون بوجود مبدأ للعالم باسم الله ولكنهم يتردّدون في قبول المعاد وينكرونه ويعاندونه لأنهم يريدون أن يتركوا أحراراً . وقد أطلع القرآن الكريم الناس على أهمية مسألة المعاد وقال : بالرغم من أهمية الاعتقاد بالمبدأ ولكن إذا لم يكن هناك اعتقاد بالمعاد فليس هناك ضمان لتنفيذ الفضائل الأخلاقية . وسوف لن يكون الزهد والتقى ضماناً لذلك .

ومن الممكن أن لا يؤمن شخص بالمعاد ويسعى المتوفر على بعض الفضائل الإنسانية في حدود العاطفة المعتدلة ، ولكن الاكتفاء بحدود العاطفة والإحساس ليس كمالاً رفيعاً للروح الآدمية ، ويجب أن تصل الروح إلى مقامات أعلى من هذه وترتقي إلى أرفع من ذلك . وأولئك الذين يؤمنون بمبدأ الوجود ويعتقدون بالله إذا كانت معرفتهم بالله كاملة وصحيحة فإنهم حتماً سيعتقدون بالمعاد ويؤمنون بالقيامة ، لأنّ الألوهية أوصاف جليلة وأسماء حسنى ، فالله حكيم وعادل . وبما أنْ الله حكيم والحكيم لا يصدر منه فعل عبث أبداً ، ولأنّ الله حق فلن يكون من الحق باطل . ولأنّ الله عادل فسوف لا يصدر منه فعل مخالف للعدالة . ويثبت القرآن أحداث المعاد عن